سر دعم الغرب البروتستانتي لليهود من 1517–2021م (قيام دولة الكيان الإسرائيلي نموذجاً)

The secret of the Protestant West's support for the Jews from 1517-2021 AD (the establishment of the state of the Israeli entity as a model)

عبد الله بشير سليمان حامد

جامعة غرب كردفان، السودان، mutazadamabdalraheemalseleical@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/05 تاريخ القبول: 2022/02/20 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تفسير سر دعم الغرب البروتستانتي لليهود منذ حركة الإصلاح الديني، وحتى قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين تحقيقاً لنبوءات العهد القديم، وتأتي أهمية الدراسة من أن النصوص التوراتية تمثل بعدا أساسيا في سياسة الدول المتبنية للمذهب البروتستانتي في علاقاتها مع إسرائيل، ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن المذهب البروتستانتي المستند على نبوءات العهد القديم جعل من اليهود هم شعب الله المختار وأكد على ضرورة عودتهم لأرض الميعاد، إن البروتستانت يمثلون أغلبية مسيحية في كل من بريطانيا وأمريكا لذا نجد الدعم الواضح لليهود من حكومات الدولتين، ومن توصيات هذه الدراسة: على الفصائل الفلسطينية أن تتوحد وتنبذ الخلافات المؤدية لإضعاف الصف الفلسطيني، على المجتمع الدولي أن يفي بالتزاماته تجاه حل الدولتين والتصدي للفيتو الأمريكي المنحاز لإسرائيل في مواجهة قرارات مجلس الأمن ضد الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.

كلمات مفتاحيه: سر/دعم الغرب البروتستانتي/لليهود/من عام 1517–2021م.

Abstract

This study aimed to explain the secret of the Protestant West's support for the Jews since the religious reform movement, until the establishment of the State of Israel on the land of Palestine, in fulfillment of the prophecies of the Old Testament. The importance of the study comes from the fact that the biblical texts represent an essential dimension in the policy of countries that adopt the Protestant doctrine in their relations with Israel، Among the results of the study: that the Protestant doctrine based on the prophecies of the Old Testament made the Jews the chosen people of God and stressed the necessity of their return to the Promised Land. Protestants represent a Christian majority in both Britain and America, so we find clear support for the Jews from the governments of the two countries, and among the recommendations of this study: The Palestinian factions should unite and renounce the

differences that lead to weakening the Palestinian ranks, The international community must fulfill its obligations towards the two-state solution and confront the US biased veto of Israel in the face of Security Council resolutions against the Israeli violations against the Palestinian people.
Keywords: /Secret/The Protestant West's support for the Jews/from 1517-2021AD.

المقـدمـة:

كان اليهود في أوربا مضطهدين ومشردين بسبب موقف الكنيسة الكاثوليكية المتشدد والعدائي تجاههم، بموجب ما يسمى (بعقدة مسادا) التي تُحملهم قتل المسيح وبالتالي طردهم من أوربا والدليل على ذلك ومحاولة تصفيتهم جسديا، وفي القرن الخامس عشر جاء الخلاص لليهود بظهور المذهب البروتستانتي لمارتن لوثر المتبني لنبوءات العهد القديم، حيث جعل من اليهود أمة مفضلة ومن الضرورة إعادتهم لأرض فلسطين، لإقامة دولة إسرائيل التي تهيئ للعودة الثانية للمسيح وقيادته لمعركة هرمجدُّون ضد الشرّ وإقامة حكم الألف سنة السعيدة، وبموجب ذلك هيئت بريطانيا عبر وعد بلفور1917م لإقامة الدولة اليهودية في عام 1948م والتي تجمع شتات اليهود في العالم واعتراف أمريكا بها والتكفل بحمايتها في مواجهة الشعب الفلسطيني.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في التعرف على المذهب البروتستانتي وعلاقته باليهود، واستناداً على ما تقدم تطرح الدراسة السؤال الرئيس:

ما هو سر الدعم الغربي لليهود وخاصةً إسرائيل؟ .

والذي تتفرع منه مجموعة من الأسئلة تتمثل في الآتي:

1. متى نشأ المذهب البروتستانتي وما هو موقفه من اليهود ؟.
2. ماهي نتائج تسرب الأدبيات الصهيونية إلى العقيدة المسحية؟.
3. ما هو تأثير المذهب البروتستانتي على العلاقات البريطانية والأمريكية باليهود؟ .
4. كيف قامت دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية ؟.
5. هل استخدمت أمريكا الفيتو في مواجهة قرارات مجلس الأمن لصالح إسرائيل.

❖ **فرضيات الدراسة:** تأتي فرضيات الدراسة رداً على الآتي:

1. نشأ المذهب البروتستانتي في القرن السادس عشر داعماً ومخلصاً لليهود.
2. نتج تسرب أدبيات الصهيونية إلى العقيدة المسحية براءة اليهود من دم المسيح وجعلهم شعب الله المختار.
3. أدى المذهب البروتستانتي إلى وعد بلفور والدعم المالي والعسكري لإسرائيل.
4. اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية حق الفيتو لصالح إسرائيل عدة مرات.

❖ **حدود الدراسة :**

- تغطي الحدود الزمانية للدراسة: الفترة من 1517م -2021م.
- أما الحدود المكانية للدراسة: هي أوربا وأمريكا وإسرائيل.

المصطلحات :

❖ **الكاثوليكية:** كلمة لاتينية (Catholicus) من الصفة(Katholikos) الإغريقية وتعني العالمية.[1]

❖ **الصهيونية:** مأخوذة من كلمة صهيون وتدل على الحركة الهادفة لتجميع الشعب اليهودي في أرض فلسطين، وأن المسيح سيعود ليحكم العالم من جبل صهيون. [2]

❖ **حق الفيتو:** أو حق النقض بالإنجليزية(Veto) وهي كلمة لاتينية تعني المنع هو حق يستخدمه مسئول ما في الدولة على سبيل المثال من أجل إيقاف عمل رسمي من طرفٍ واحد .[3]

مناهج الدراسة: استخدم في هذه الدراسة المنهج التاريخي لنشأة البروتستانت وموقفها من اليهود والمنهج الوصفي والتحليلي لتحليل مراحل العلاقة بين اليهود والغرب.

أولاً: تاريخ ونشأة الكنيسة البروتستانتية:

أ. **مفهوم البروتستانتية:**

البروتستانتية هي كلمة لاتينية تعني(Proes) بروتستاري وتعني الشهادة العلنية أطلق هذا الاسم على مجموعة من الألمان الذين عارضوا واحتجوا على قرارات(دايت أوف سبير) عام 1529م، وهي قرارات كاثوليكية ضد نشاط اللوثريين ثم أخلعت الكلمة كل من انتسب الى الحركة الإصلاحية سواءً أتباع مارتن

لوثر أوارليريخ زوينجلي أو جون كالفن، وقد تم استعمالها في القرن السابع عشر لوصف المعرضين للإنجيلية ويستعملها الكاثوليك لكل من يعارض الكثلكة .

ب. **نشأة المذهب البروتستانتي:**

إن اغلب دراسات القرن السادس عشر عالجت ظهور مذهب البروتستانت على أنه مجرد تمرد على الكنسية القديمة، ولم توضح الأحداث الأعمق وراء انفصال البروتستانت عن الدين الكاثوليكي، وان منشأ الشقاق هو الصراع المفاجئ لمارتن لوثر(1483-1546م) مع البابوية، والعودة بالكنسية إلى أصل الرسالات وهو توحيد الله ونفي التثليث، لقد كان لحركة الإصلاح في عام 1517م حدثاً هاماً في التاريخ الحديث حاولت التخلص من قيود الكنيسة الثقيلة، وقد اتجهت نحو المبادئ الآتية :

1. إنكار السلطة المطلقة للكنسية الكاثوليكية على باقي الكنائس وفضائل القديسين لإنقاذ الأرواح في المطهر.
2. الإقرار بفساد الكنيسة وانغماسها في المحرمات والملذات.[4]
3. عدم اعترافه بنظام (البابوية) والمطالبة بزواج القساوسة .[5]
4. من حق كل مسيحي أن يقرأ الكتاب المقدس وأن يفسره.[6]
5. إنكار ضرورة الاعتراف الجهري بالذنوب أمام القس وأن الله وحده يغفر الذنوب.
6. جعل الكتاب المقدس المصدر الوحيد للمسيحية ورد كل ما جاء عن الباباوات.
7. إنكار فائدة صكوك الغفران والخلاص الفردي هو علاقة مباشرة بين النفس وخالقها.[7]

ت. **موقف الكنيسة الكاثوليكية من حركة الإصلاح الديني:**

كان موقف الكنيسة الكاثوليكية يقضي بأن كل من يعترض أو صاحب فكر جديد خارج عن الكنيسة، ويحاكم بالحرمان والحرق دون أن يسمح له بالدفاع عن نفسه أو تقديم مبرر، فالغرور والطغيان هو المسيطر على الكنيسة الكاثوليكية لذا كانت نهاية أغلب الحركات الإصلاحية التنكيل والحرق، وأبرز من ظهر من أولئك وكان له أثر على الكنيسة وأقواهم شوكة هو مارتن لوثر وإلريخ زوينجلي وجون كالفن، وتكونت من خلالهم أربع مجموعات رئيسة هي اللوثرية والمشيخية والمعمدانية والإنجيلية.

ث. **أسباب الخلاف بين الكاثوليك والبروتستانت:**

إن من أسباب الخلافات التي دبت بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانت تمثلت في:

1. تدهور المستوي الأخلاقي وتفشي الفساد من خلال جمع المال بطرق غير مشروعة والوقوع في الزنا والشذوذ وشرب الخمر.
2. ظلم واستبداد الكنيسة من خلال اختيار رجال الدين على حسب ثرواتهم بغض النظر عن أهليتهم.
3. سيطرة الكنيسة على الملوك والولايات وتنكيلها بمن يخالفها الرأي.
4. مخالفة المعتقدات النصرانية للعقل من خلال القول بالتثليث والتجسيد وعبادة القديسين، وقدرتهم على اللعنة والحرمان من النعيم واستقلال سذاجة الشعب المعجزات الكاذبة، وتحريف الكتاب المقدس مما أدى للتناقض مع العقل والحقائق العلمية .[8]

ثانياً: مقارنة بين موقف كلٌ من الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية من اليهود:

تبنت كلٌ من الكنيستين مواقف متناقضة تجاه اليهود نلتمسها في الآتي:

أ. **موقف الكنيسة الكاثوليكية من اليهود:**

كان موقف الكنيسة الكاثوليكية من اليهود متشدداً وعدائياً ومكرساً للشعور بالملاحقة والقهر بسبب ما يسمى (بعقدة مسادا) التي تحملهم قتل المسيح، وبالتالي طردهم من أوربا وبالتحديد من الأندلس في القرن الخامس عشر[9].

من أسباب التشدد تجاه اليهود هو رفضهم دعوة المسيح وكفرهم بها ولم تكن في الكاثوليكية الملتزمة أي فكرة لعودة اليهود إلى فلسطين، لأن هذه الأمة انتهى وجودها بظهور دعوة السيد المسيح، وأن الفقرات الواردة في العهد القديم والتي تتنبأ بعودة اليهود إلى فلسطين لا تنطبق على هؤلاء، لأنهم ارتكبوا ذنباً بصلب المسيح فطردهم الله من فلسطين إلى منفاهم في بابل، وعندما رفضوا دعوة المسيح طردهم ثانية وبذلك انتهت علاقتهم بفلسطين إلى الأبد، وقد وضح هذه النقطة بطريريك الروم الكاثوليك في دمشق في كتابٍ له مؤرخ في 17 نوفمبر1977م، [10] كما إن نبوءة عودتهم تحققت عندما أعادهم الملك الفارسي قورش الكبير من

منفاهم في بابل في القرن السادس ق.م، لذا فلا توجد نبوءة أخرى في العهد القديم تنص على عودتهم ثانية إلى فلسطين، كما ترفض الكاثوليكية أن يكون اليهود هم شعب الله المختار.

ب. **موقف الكنيسة البروتستانتية من اليهود:**

إن موقف الكنيسة البروتستانتية ناتج من حركة الإصلاح الديني ويأتي مناقضاً لموقف الكنيسة الكاثوليكية من اليهود، مما يوصف بأنه ساهم في بعث اليهود من جديد فبظهور هذا المذهب على يد مارتن لوثر، الذي روجت أفكاره إلى أن اليهود أمة مفضلة وأكدت ضرورة عودتهم لفلسطين كمقدمة لعودة المسيح بقيام دولة صهيون وبزوغ فجر العصر الألفي السعيد،[11] ودعا لوثر إلى الاهتمام بالعهد القديم (التوراة) تحت شعار العودة إلى الكتاب المقدس باعتباره مصدر العقيدة، حيث يذهب الكثير من الباحثين أن العهد القديم يتكون (39) سفراً تنسب منها خمسة أسفار فقط إلى سيدنا موسى، وما تبقى عبارة عن سجل لتاريخ بني إسرائيل في فلسطين وبعض الأسفار والنبوءات التي كتبها حاخامات اليهود في فترات متفاوتة من الزمن، وبالاعتماد على العهد القديم مصدرا للمعلومة التاريخية أصبح البروتستانت ينكرون وجود الشعوب الأخرى التي عاشت في فلسطين، ورسخت في أذهانهم الرابطة الأبدية بين اليهود وفلسطين باعتبارها وطناً قومياً لهم طبقاً لنبوءات العهد القديم. [12]

إن حركة الإصلاح الديني أطاحت بكل ثوابت الكنيسة الكاثوليكية حيث عملت على إحياء النص التوراتي، وترجمته للغات الأوربية المختلفة مما أدى لتغيير النظرة تجاه اليهود وأصبحت نبوءات التوراة وأساطيرها جزء من ثقافة العصر الحديث وارتبطت المواقف تجاه اليهود بتلك الحركة،[13] كما أعطت اهتماماً باللغة العبرية باعتبارها لغة الأصل للكتاب المقدس، وبذلك قدم لوثر خدمة لليهود بأنه بعثهم من جديد،[14] ويذهب كثير من الباحثين إلى أن المذهب البروتستانتي من صنع اليهود الماسونيين، حيث وجدت الماسونية فيه خير سند لها في حربها ضد الكثلكة[15] وبذلك نجد أن البروتستانتية حولت العلاقة بين اليهود والنصارى من العداوة إلى تحالف استراتيجي .[16]

ت. **كتاب المسيح ولد يهودياً واختلاط المسحية بالنصوص الصهيونية:**

فبعد سقوط غرناطة في الأندلس عام 1492م هاجر اليهود إلى تركيا ثم إلى أوربا حاملين معهم الثروة المالية والعلمية، واللتان عبرهما تغلغل اليهود في المجتمعات الأوربية، وبموجب ذلك وجدت النصوص اليهودية طريقها إلى العقيدة المسيحية واحتلت موقعاً مميزاً فيها، مما أدى بمارتن لوثر أن يقدم خدمات جيدة لليهود تمثلت في كتابه المسيح ولد يهودياً الصادر في عام 1523م، الذي قصد منه التقرب لليهود والتودد إليهم للدخول في المسيحية من جهة واستمالة اليهود لما يتمتعون به من نفوذ مالي من جهة أخرى، ومن أهم فقراته:

1. أن أهم نصوص الكتاب تدل على أن المسيح ولد يهودياً وألا يعامل رجال الدين المسيحي اليهود على أنهم كلاب لا بشر.
2. لو تعامل الواحد منا مع اليهود برفق من خلال الكتاب المقدس سوف يتحول العديد منهم إلى مسيحيين مخلصين ويرجعون إلى دين آبائهم من الأنبياء والأسباط.
3. ان الروح القدس أنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم.[17]
4. نحن مجرد أغراب أما اليهود فهم أبناء الله يتصل نسبهم بالمسيح فهم أقاربه.
5. يصف المسحيين بأنهم كالكلاب الذين لا مكان لهم سوى التقاط فتات مائدة أسيادهم اليهود.[18]

ث. **نتائج تسرب الأدبيات الصهيونية إلى العقيدة المسحية :**

هناك العديد من النتائج الخطيرة التي أفرزها تسرب الأدبيات الصهيونية إلى العقيدة المسحية منها ما قاله مارتن لوثر عن اليهود وتمثل في الأمور الآتية:

أ. إن لوثر قد برأ اليهود من دم المسيح ورفع قدرهم وجعلهم أسياداً للنصارى.

ب. إثارة التعاطف مع اليهود وقضاياهم وتسابق اليهود على نشر هذه الأفكار.[19]

ت. إن اليهود هم شعب الله المختار وأنهم هم الأمة المفضلة.

ث. ربط الإيمان المسيحي بألا عودة ثانية للمسيح إلا بعد عودة اليهود إلى أرض الميعاد وقيام دولة صهيون أي إعادة تجميع اليهود في فلسطين .[20]

ج. تطابق مبادئ اللوثرية مع الأفكار الصهيونية:

لقد قام اليهود بالتخطيط لحركة الإصلاح الديني التي يقودها مارتن لوثر والتي حققت ما أرادهُ اليهود وتمثل ذلك في الآتي :

1. إصابة الكرسي البابوي في أكرم أبنائه.
2. استقلال الدين المسيحي لمصلحة اليهودية وذلك بربط العهد الجديد بالعهد القديم الذي كان مهجوراً ثم اخذ بالظهور منذ الحركة اللوثرية وفاز بالترجمة والانتشار.
3. إن الأفكار التي جاء بها مارتن لوثر مهدت الطريق إلى أفكار الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر الميلادي، من خلال تأكيدها على وجود الأمة اليهودية وضرورة بعثها من جديد وأن تكون فلسطين وطناً لليهود لتحقيق نبوءات العهد القديم.

ثالثاً: سر الانحياز البريطاني والأمريكي إلى اليهود:

إن مرجعية التراث الديني في كل من بريطانيا والولايات المتحدة هو المذهب البروتستانتي المعتنق بأغلبية في البلدين، ويعود منشأه إلى حركة الصلاح الديني التي قادها مارتن لوثر في القرن السادس عشر ضد الكنيسة الكاثوليكية في روما، فهذا المذهب هو سر الدعم والانحياز الغربي تجاه اليهود في كل زمان ومكان، مما أدى للتعاطف معهم في تحقيق آمالهم بالعودة إلى أرض فلسطين،[21] حتى قبل ظهور الحركة الصهيونية بثلاثة قرون حيث يشكل البروتستانت في أمريكا أكبر الطوائف المسيحية ونسبتهم تتجاوز 65% بينما يمثل الكاثوليك مانسبته30%، أما في إنجلترا فنسبة البروتستانت هي76%من جملة النصارى بينما يشكل الكاثوليك 24%. [22]

أ. البروتستانتية البريطانية وعلاقتها باليهود:

ظهرت فرقة البيوريتان(التطهيريين)المتأثرة بأفكار جون كالفن البروتستانتي الفرنسي في بريطاني منذ انفصال الملك هنري الثامن عن كنيسة روما، والتي تدعو إلى العودة إلى الكتاب المقدس، وكان أول ظهور لهذه الفرقة في عام 1564م في انجلترا بقيادة روبرت براون، كحركة إصلاحية للكنيسة الإنجليزية وتركز اهتمام التطهيريون

على تحقيق نبوءات التوراة، القاضية بعودة اليهود إلى أرض فلسطين واستعادة مملكة إسرائيل تمهيداً لمجيء المسيح، وقد جلب التطهيريون البروتستانت لإنجلترا الغزو العبري حيث دعا أوليفر كروميل رئيس المحفل التطهيري، لعقد مؤتمر عام 1655م يُشّرِع لعودة اليهود إلى بريطانيا وإلغاء قانون طردهم الذي اتخذه الملك إدوارد عام 1291م، وربط ذلك بالمصالح الاستراتيجية لإنجلترا وتحمس كروميل لمشروع توطين اليهود في فلسطين،[23] ووجدت الحركة الصهيونية في بريطانيا المنصة الأولى التي ستنطلق منها لتنفيذ هذا المشروع بما تملكه من قاعدة بروتستانتية داعمة لليهود،[24]وكان يهدف من عودة اليهود إلى انجلترا تحقيق المكاسب الآتية:

1. إن التجار اليهود قد يقدمون خدمات لإنجلترا وذلك بعملهم كجواسيس يمدونها بمعلومات عن السياسات التجارية للدول المنافسة ويكشفون المؤامرات التي يدبرها أنصار الملكية في الخارج.
2. رؤوس الأموال الضخمة التي أن يجلبوها معهم لاستثمارها في الصناعة الانجليزية. ومن الخطوات التي اتخذتها هي:

الخطوة الأولى: وعد بلفور:

لم يكن لليهود أن يجدوا موطئ قدم في أرض فلسطين لولا دعم وتشجيع الدول الكبرى التي تتحكم في شؤون العالم في القرن العشرين، حيث وفرت لهم الحماية واستصدرت لهم القرارات الدولية لتجميع شتاتهم في أرض فلسطين، وخاصة بريطانيا التي احتضنتهم ورعتهم فالاستيطان الصهيوني تم تحت حماية جيوشها وعبر الانتداب البريطاني على فلسطين، بموجب المادة22 من ميثاق عصبة الأمم الصادر في مؤتمر الصلح عام 1919م، بالوعد الذي وعد به وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور في 2 نوفمبر سنة 1917م أثناء الحرب العالمية الثانية، إلى اللورد ليونيل وولتر روتشيلد الزعيم المالي للحركة الصهيونية بحق اليهود في فلسطين، ووافق عليه رئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل دون أي سند قانوني فلم تكن فلسطين ملكاً لبريطانيا ولم تقع تحت سيادتها وتبعيتها.[25]

إن الاعتراف بالوطن القومي لليهود هو المخطط المرسوم لتجميع اليهود وإقامة دولة إسرائيل في فلسطين، وأطروحات شعب الله المختار هي من أبرز معتقدات بلفور التوراتية التي تربى عليها في إحدى الكنائس البروتستانتية الاسكتلندية، حيث تطابق الوعد مع تفسيرات المسيحية الصهيونية،[26]وهو نابع من إيمانه

الشديد بضرورة عودة اليهود لفلسطين كمقدمة لعودة المسيح وكان أكثر تفهما من هيرتزل لطموحات الصهيونية التي تسعى بلاده لتحقيقها،[27]فهناك مجموعة من العوامل التي تضافرت ليأتي وعد بلفور بالصورة التي جاء بها ومن بينها:

❖ **العوامل السياسية والاقتصادية:** فهذه العوامل كانت تهدف إلى الآتي:

1. استمالة اليهود في كلٍ من ألمانيا والنمسا لتأييد الحلفاء في الحرب .[28]

2. مواجهة الأطماع الدولية حول تركة الإمبراطورية العثمانية أثناء ضعفها وهجرة اليهود من الاضطهاد الروسي إلى أوربا الذي شكل تهديداً سياسيا واقتصادياً واجتماعياً[29]بسبب حصر أنفسهم في مجتمعات مغلقة صعبت اندماجهم في المجتمعات التي هاجروا إليها.

3. إن منح فلسطين لليهود سوف يخدم مصالحها على النطاق الدولي وذلك بحصولها على تأييد الرأي العام الأمريكي من خلال قيادات صهيونية مؤثرة حول الرئيس ويلسون وقد يساهم في انضمام أمريكا في الحرب إلى جانب الحلفاء.[30]

4. سيطرة اليهود على فلسطين يضمن حماية قناة السويس وحماية مواصلاتها إلى الهند وتقف سداً منيعاً بين مصالحها ومصالح فرنسا المستقبلية في سوريا.[31]

❖ **العوامل الدينية:** وتتمثل في الآتي:

أ. التعاطف الديني والنزوع لتأييد المطالبة بحقوق تاريخية مزعومة لليهود في فلسطين،[32]حيث تقول المؤرخة اليهودية تشمان لولا هذا التراث التوراتي كان من المشكوك في صدور وعد بلفور باسم الحكومة الانجليزية أو انتدابها على فلسطين.[33]

ب. إن الانجليز كان منهم البروتستانت الأشد تأثرا بالتوراة فالإنجليزي المتدين يؤمن بضرورة عودة اليهود لفلسطين تحقيقاً لنبوءات العهد القديم.[34]

الخطوة الثانية: مخطط الحكومة البريطانية للاستيلاء على أراضي الفلسطينيين:

بعد تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وضعت الإدارة البريطانية مخططاً لبيع أراضي الفلسطينيين إلى المهاجرين اليهود، ساعدها على ذلك رؤوس الأموال الضخمة التي جاء بها اليهود والظروف المعيشية

والاقتصادية السيئة التي كان يعيشها الفلسطينيون، لذلك عمدت بريطانيا إلى نقل ملكية الأراضي من العرب إلى اليهود لتنفيذ السياسة الصهيونية لتهويدها، حيث ألغت جميع قوانين ونظم ملكية الأراضي التي وضعها العثمانيون، والتي تتضمن حرمان اليهود من امتلاك شيء من أرض فلسطين، كما أصدرت سلطات الانتداب عام 1928م قانوناً ببيع الأراضي من أجل النفع العام، وبموجبه حصل المفوض السامي البريطاني هربرت صموئيل على الحق في مصادرة كل الأراضي التي تحتاجها السلطات الاستعمارية لبناء القواعد العسكرية والسكك الحديدية، كما رفعت الضرائب على الأراضي وأمرت بتسديدها في وقت محدد وكل من يتأخر عن اليوم المحدد تحجز أرضه ويجبر على بيعها. [35]

الخطوة الثالثة: إنهاء الانتداب البريطاني وقرار التقسيم لقيام دولة إسرائيل:

بعد أن تمكنت بريطانيا من إقامة وطن قومي لليهود عبر سياسة الانتداب التي استمرت لربع قرن، أرادت أن تتملص من مسؤوليتها تجاه السكان الأصليين فعرضت القضية في منبر الأمم المتحدة، بواسطة وزير المستعمرات البريطاني ممثلاً لدولة الانتداب وحصل التقسيم في29 نوفمبر 1947م،[36]وصدر قرار التقسيم رقم (181) والذي نص على تقسيم الأراضي الفلسطينية إلى دولتين مستقلتين، تقوم بينهما وحدة اقتصادية مشتركة وبصدور هذا القرار أنهت بريطانيا دورها، وتركت الأرض مهيأة كما تريدها المنظمات الصهيونية وذلك في15 مايو 1948م، وبذلك بدأ الصهاينة في الإعداد لقيام دولتهم وفي نفس اليوم الذي غادرت فيه بريطانيا فلسطين تولى اليهود الإدارة بأنفسهم واستولوا على المرافق المدنية والعسكرية.[37]

كان يبلغ تعداد سكان فلسطين (1350،000) نسمة من العرب ويملكون94% من الأراضي و(650.000) نسمة من اليهود ويملكون أقل من6% من الأراضي، فبموجب هذا القرار خصص لليهود56% من جملة أراضي فلسطين وخصص للعرب 44% منها، ووضعت إسرائيل خطة (داليت) للتوسع في الأراضي الفلسطينية عبر تنفيذ المذابح وترويع السكان، ومن أهمها مذبحة دير ياسين في 9أبريل 1948م قبل نهاية الانتداب بخمسة أيام التي حصدت 254 قتيلا، وفي أوائل عام 1949م سيطر اليهود على77% من الأرض بعد تشريد السكان الفلسطينيين،[38] وبذلك أطلقت بريطانيا يد اليهود لقتل العرب

وأُعلن عن قيام دولة إسرائيل وتولى ديفيد بن غوريون رئاسة حكومتها وحاييم وايزمان رئيسا لها واتخذت من تل أبيب عاصمة لها.[39]

ب. هجرة البروتستانت إلى أمريكا ونبوءة عودة اليهود إلى فلسطين :

ضعفت الحركة التطهيرية في بريطانيا عندما مات حاميها(أوليفر كروميل) عام 1658م وعادت أسرة ستيوارت للحكم، ثم جاءت الضربة القاضية للتطهيريين بمجيء الثورة المجيدة التي كانت عاملاً مهماً في هجرة البيوريتان التطهيريين، من الأراضي الانجليزية إلى الأراضي الجديدة في أمريكا، خاصة بعد سيطرة الملك شارل الأول على إنجلترا مما أدى لشعورهم بالحرمان، من ممارسة حريتهم الدينية ومسيحيتهم المتهودة فتوجهوا إلى تلك الأراضي لإقامة مملكة الرب هناك،[40] فمعظم المهاجرين كانوا من البروتستانت ومن ابرز المؤيدين للحركة الصهيونية الرجل الثري وليام بلاك ستون، الذي مارس الضغط على صانع القرار الأمريكي لمصلحة الصهيونية وهو صاحب الكتاب الذي نشر عام 1878م عيسى قادم،[41] ومن أهم ما حملوه معهم من تراث إلى العالم الجديد تمثل في:

أ. تقديس كتاب العهد القديم والإيمان بصحة ما ورد فيه حول تاريخ بني إسرائيل وحروبهم.

ب. التطلع إلى حلول العصر الألفي السعيد.

ت. المجيء الثاني للمسيح المنتظر مرهونا بعودة اليهود إلى أرض فلسطين وإقامة الدولة اليهودية التي تجمع شمل اليهود .

1. أرض الميعاد ومعركة هِرمجدّون والألف سنة السعيدة:

تحل الأرض المقدسة مكان الصدارة في نبوءات التراث البروتستانتي اليهودي لأن جميع النبوءات تقوم وتتحقق في مدينة القدس، وهذه النبوءات تتكون من عنصرين هما الشعب المختار والأرض المقدسة التي وعد الله بها إبراهيم،[42]وترى الطائفة الإنجيلية المشيخية وهي إحدى طوائف البروتستانت في قيام دولة إسرائيل، تحقيقاً لنبوءة الكتاب المقدس بالعودة الثانية للمسيح إلى الأرض عند قيام دولة اليهود على أرض فلسطين، وقبل ذلك يقوم شعب الله المختار بطرد كل من ليس يهودي منها وبعد نزول المسيح سيقوم بجمع كل يهود العالم ويوطنهم في فلسطين، ثم يقيم الهيكل الثالث ويطلب من اليهود ومن غير المسيحيين باعتناق المسيحية

وإما قتلهم، في معركة هرمجدُّون ويتولى حكم العالم من صهيون لمدة ألف سنة تسمى الألف سنة السعيدة،[43] ينعم خلالها العالم بالسلام ومحاربة قوى الشر تحت راية المسيح الدجال، وأن البقعة الجغرافية التي تتحقق على أرضها هذه النبوءة هي القدس المكان الذي يشهد بناء الهيكل ليرث اليهود الأرض ويدخلوا في مملكة الرب الأبدية.

2. الدعم الأمريكي المالي والعسكري والإعلامي لإسرائيل:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تراجع الدور البريطاني واستطاعت الصهيونية أن تكسب تأييد وزيادة نفوذها في الولايات المتحدة ويعود ذلك إلى أن أمريكا ذات أغلبية بروتستانتية،[44] وبقيام دولة إسرائيل اعترف بها الرئيس الأمريكي هاري تروما وتغيير هدف المسحية الصهيونية، من القيام بمساعدة اليهود إلى دعم دولتهم بالقروض والمعونات حيث منحت الحكومة المؤقتة بمبلغ مائة مليون دولار عام 1948م، ثم قروض أخرى بقيمة 35 مليون دولار عام 1950م[45] وتثبيت أركانها كونها تمثل حدثاً هاماً في المعتقدات اللاهوتية تعجيلاً ليوم الخلاص،[46] ويقول توماس ستوفار الخبير الاقتصادي الأمريكي أن النفقات الامريكية العلنية لإسرائيل في السنة، تتجاوز ثلاثة مليارات من الدولارات بالإضافة إلى المساعدات غير الخفية ، فدفعت الولايات المتحدة مبلغ (2.5) مليار دولار لدعم مشروعي الطائرة المقاتلة (ليفي) وصاروخ (أرو) الإسرائيليين،[47] وغيرها من التجهيزات العسكرية بأثمان منخفضة،[48] حيث بلغ الدعم الأمريكي لإسرائيل في مجال المعونات العسكرية والاقتصادية والمدارس والمستشفيات والمعونات الأخرى في الفترة من عام 1949–2016م، 124.5 مليار دولار.[49]

أما في المجال الإعلامي استخدمت الحركة الصهيونية المسيحية الأصولية الإعلام المرئي والمسموع للترويج لأفكارها عبر وصولها لأكبر عدد من الناس، ومن أهمها عشرة برامج تلفزيونية دينية مسماة بالكنيسة المرئية، استخدمت هذه التسمية من قبل الصحفي جيم مونت غمري في مقال له في جريدة (وول ستريت) 19مايو 1978م، وهذه البرامج تظهر إسرائيل شيئاً مقدساً.[50]

3. تأثير البعد الديني على التحالف الأمريكي الإسرائيلي:

بدأ التحالف الأمريكي الإسرائيلي عندما التقت المصالح الدينية والحيوية للتيارات الامريكية خاصة في عقد السبعينيات والثمانينيات، حيث ظهرت شخصيات بارزة في التيار اليميني المسيحي تقر دعم إسرائيل من كل المسيحيين، منها قول (جيري فالويل) مؤسس حركة الأغلبية الأخلاقية إن الوقوف ضد إسرائيل هو كالوقوف ضد الرب، وأن الرب يجازي كل أمة بناءً على كيفية تعاملها مع إسرائيل،[51] وبموجب ذلك منحه رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق مناحم بيغن جائزة جابو تنسكي عام 1981م، وطائرة خاصة من نوع (ويند ستريم) يقدر ثمنها بحوالي ثلاثة ملايين ونصف دولار نتيجة دعمه لإسرائيل، فمن أسباب هذا التحالف هو اعتقاد اليمين المسيحي بأن دولة إسرائيل هي من نبوءات الكتاب المقدس، وتحقيق لجزء رئيس من خطة الإله للكون .

إن البعد الديني يمثل العامل الأهم في مصادر الدعم الأمريكي لإسرائيل ومن ذلك إيمان معظم الجماعات الإنجيلية، بضرورة التعجيل بالسيطرة الكاملة لإسرائيل على أرض فلسطين المقدسة اعتقادا منها بأنها تسرع بعودة المسيح الثانية،[52] وتؤثر الفئات اليمينية على الرأي العام عبر وسائل الإعلام من خلال الرسائل الدينية، مثل قولهم أن المسيحيين الذين يقومون بخدمة إسرائيل سيعرضون إلى حساب مخفف في الآخرة، لأنهم شاركوا في تقديم المساعدة لدولة إسرائيل الحديثة ومن هنا يصبح الدعم للدولة الصهيوني مساهمة واجبة من قبل البروتستانت، تمهيداً لنبوءات آخر الزمان كما جاء في سفر(أخبار الأيَّام الثاني36)، وقد قال الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في مايو 1979م أمام الكنيست الاسرائيلي بأن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من مجرد علاقة خاصة، ولا يمكن تقويضها لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب[53] الأمريكي، وأننا نتقاسم معهم ميراث التوراة ومن أسباب التحالف بين المحافظين الجدد والصهيونية المسيحية ما أكد القس (دونالد واغنر) :

1. أنه نابع من إيمانهم بالوظيفة التي تؤديها إسرائيل[54] وطرها لأهل فلسطين الأصليين لتتوفر الظروف المناسبة لعودة المسيح عليه السلام تمهيداً لمعركة هرمجدّون ودور اليهود فيها كما جاء في التوراة.
2. سيطرت الهاجس الديني اللاهوتي على مجمل عقول المفكرين الأمريكيين وخاصة ممن وصلوا إلى مراكز صناعة القرار.

3. هناك معتقدات توجب مثل هذا التحالف والدعم لإسرائيل بوصفها شعب الله المختار، وهذه العلاقة الحميمة تبقى هي العقيدة الأساسية للمحافظين الجدد.[55]

4. دعم الكنيسة البروتستانتية الأكثر سيطرةً ونفوذاً في الداخل الأمريكي.[56]

رابعاً: الرؤساء الأمريكيين الداعمين لقيام دولة إسرائيل وحمايتها:

هناك عدداً من الرؤساء الأمريكيين المنتمين لليمين المسيحي الانجليكاني الذين تحالفوا مع اليهود وآمنوا بفكرة الأراضي المقدسة، مما زاد من قوتهم حيث يمثل اليمين القاعدة الأساسية لهؤلاء الرؤساء الذين يعتقدون بالصهيونية ومن أهمهم:

1. وودرو ويلسون 1913–1921م:

هذا الرئيس هو من أكثر الرؤساء تأثراً بالصهيونية فقد نشأ في بيئة دينية كان والده أحد رجال الكنيسة الإنجيلية، يعمل على تحقيق نبوءات التوراة بناءً على إيمانه البروتستانتي، حيث يقول يجب على ابن راعي الكنيسة أن يكون قادراً على المساعدة لإعادة الأراضي المقدسة لأهلها لخدمة رغبات الرب، فأيد مقترحات وعد بلفور الداعية للوطن القومي للشعب اليهودي في فلسطين .[57]

2. هاري ترومان 1945–1953م:

والذي في عهدة قامت دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية وقد اعترف بها بعد 11دقيقة من إعلان قيامها، في 15 مايو 1948م وأعلن التزام بلاده بضمان بقائها وأمنها،[58]وقد أرسل خمسة آلاف جندي من المرتزقة التحقوا بفرقة الهاجاناة الإسرائيلية وبعض الطيارين الأمريكيين،[59]فهذا الرئيس تربى على تعاليم الكنيسة المعمدانية وهو من المؤمنين بضرورة قيام دولة إسرائيل تحقيقاً للنبوءات التوراتية. [60]

3. دوايت إزنهاور1953–1961م:

فبوصول هذا الرجل إلى الرئاسة أصدر كتاباً عن دولة إسرائيل والسياسة الامريكية نحوها، واتضح الالتزام الديني الأمريكي تجاه إسرائيل في عهده وقد عبر عنه فوستر دلاس وزير خارجيته أمام جمعية بناي بريث(أبناء العهد) في 8 مايو 1958م، إن مدينة الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية

للإنسانية ويتحتم على الدول الغربية أن تدافع عن هذه المدينة التي معقلها إسرائيل، فهذا الأمر يعزز مكانة إسرائيل الدينية بسبب علاقتها مع الغرب.

4. ليندون جونسون1963–1969م:

كان من أشد المدافعين عن الدولة العبرية حين كان عضوا في الكونجرس وعندما وصل للرئاسة حصلت إسرائيل في عهده على صفقات أسلحة ومعدات حربية، تمكنت بموجبها من هزيمة الجيوش العربية في حرب يونيو 1967م، فكان يعلن استعداده للدفاع عن إسرائيل كدفاع جنوده في فيتنام، انتصار إسرائيل على الجيوش العربية منح الأمل للتيار المسيحي البروتستانتي المتصهين المؤيد لإسرائيل باعتبار أن ما حدث هو تحقيق لنبوءات توراتية .

5. ريتشارد نيكسون1969–1974م:

تأثر بالنبوءات والأفكار التوراتية حيث يقول أنه على استعداد للانتحار السياسي أكثر من إلحاق الضرر بإسرائيل، ومن تأثره اتخذ اليهودي هنري كيسنجر مستشارا لشؤون الأمن القومي الأمريكي، فكان أول رئيس أمريكي يمنح إسرائيل مساعدات مالية قدرها ثلاثة ملايين دولار.

6. جيمي كارتر 1977–1981م:

وهو المتحدث أمام الكنيست الاسرائيلي في مارس عام 1979م واصفا علاقة أمريكا بإسرائيل بأنها أكثر من علاقة خاصة ولا يمكن تقويضها،[61] وأعلن أنه كمسيحي مؤمن بأن هناك أمراً إلهيا بإقامة دولة إسرائيل، والتزم بالدعم القوى لها عبر توظيفه لقضيتي الدين والأخلاق من خلال الترابط بين المسحية واليهودية وبشان إيجاد وطن قومي لليهود.[62]

7. رونالد ريغان1981–1989م:

عبر عن التزام بلاده الأخلاقي والروحي والتراثي بإسرائيل أمام المدير التنفيذي لمنظمة(آيباك) الصهيونية،[63] هذا الرئيس ينتمي للحزب الجمهوري الانجليكاني اليميني كان يقول أثناء حملته الانتخابية إنه يفضل أن يخسر معركته الانتخابية واليهود يدعمونه على أن يربحها من غير دعم اليهود، وعبر عن إيمانه بقرب

معركة هِرمجدّون في الشرق الأوسط بين الخير والشر ودور إسرائيل فيها، هذه المغالاة تنم عن تبنيه للعقيدة التوراتية وتأثير الحركة المسيحية البروتستانتية عليه مما أدى به للإقرار بحقوق إسرائيل التاريخية في فلسطين.[64]

8. جورج بوش الاب1988–1989م:

هو الذي شن الحرب على العراق بمساعدة 27 دولة منها دول عربية في 16يناير1991م والتي عرفت بحرب الخليج الثانية لإخراج العراق من الكويت، والتي تزامنت مع تفكك الاتحاد السوفييتي حيث يقم الاتحاد السوفييتي بشيء لحماية العراق، وعندما شن العراق ضربات على إسرائيل بصواريخ سكود تكفل بوش بالدفاع عنها وذلك بنصب بطاريات باتريوت المضادة للصواريخ مع بعض الجنود الأمريكيين لتشغيلها.[65]

9. جورج بوش الابن 2001–2009:

إن تيار المحافظين الجدد قد وصل إلى أعلى مراكز السلطة الأمريكية بوصول جورج بوش الابن إلى البيت الأبيض، وهم يرون عند المطابقة ما بين إسرائيل وأمريكا أنهما شيء واحداً وفي ذلك يجاهرون بفلسفتهم التوراتية القاضية بضرورة صون المقدس الإسرائيلي كما أنهم يميلون إلى فرض سلام السيف على المسلمين،[66] لذا لم يكن بوش الابن ليصبح رئيسا للولايات المتحدة لولا تديُنهُ، وفي مؤتمر صحفي عقد أثناء زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي أرييل شارون للولايات المتحدة، حدد التزام بلاده بأمن إسرائيل كدولة يهودية وهذا القول يأتي متأثرا برؤيته الدينية، التي من خلالها يرى بأن دولة إسرائيل ساحة لقدوم المسيح وأن اليهود هم شعب الله المختار، الموعود بهذه الأرض من النيل إلى الفرات وفق النبوءة التوراتية. [67]

لذلك قام بدعم جدار الفصل العنصري الذي أقامته إسرائيل ممثلاً للاستحقاق الديني والنفسي والاجتماعي للتاريخ اليهودي، لأن المقصود منه توفير أكبر قدر من الأمان لليهود حيث ترى الدراسات النفسية أن اليهود عاشوا مع الجدُر والحُصون منذ الوجود الأول لهم، وبذلك لن تستطيع أن تعرقل بنائه منظمة دولية ولا مقاومة عربية،[68]وبهذا يكون الرئيس بوش قد أكمل ما بدأه والده بالحرب على العراق واحتلاله لتأمين إسرائيل، وكل قراراته المتهور كان يتخذها بناءً على النبوءات التوراتية لتحقيق الحلم الألفي حول إسرائيل الكبرى، وهو من حملة لواء العقيدة المسيحية الصهيونية التي تؤمن بهذه الخزعبلات كما يقول الدكتور عبد العزيز الرنتيسي.[69]

خامساً: تأثير المحافظون الجدد على الدعم الأمريكي لإسرائيل:

تعد الولايات المتحدة من أهم الدول الداعمة لإسرائيل وقد لعب تيار المحافظون الجدد دوراً مهماً في هذا الدعم، وهو تيار يضم المفكرين والكتاب والمثقفين الذين يحملون الفكر اليمين المتطرف، وجاء هذا التيار مع تأسيس الولايات المتحدة التي انتقلت إليها المسيحية الصهيونية على أيدي البيوريتان (التطهيريين) وكان لها كبير الأثر على الثقافة الأمريكية نتيجة ما جاءوا به،[70] من اعتقادات توراتية وما ورد منها في تفسير العهد القديم الذي أصبح له مكانة مرموقة في التراث المسيحي اليهودي في الولايات المتحدة فوظف المحافظون الجدد حدث 11 سبتمبر 2001م، لتصفية الحسابات مع ما يصفونهم بأعداء الولايات المتحدة، فجاءت الفرصة المناسبة للتضييق على حزب الله اللبناني والحد من فاعليه في مواجهة إسرائيل، لذا شنت إسرائيل بمساعدة أمريكية حرباً على حزب الله في يوليو 2006م، في محاولة للقضاء على المقاومة الإسلامية ومن أجل إضفاء القدسية الداعية لدعم إسرائيل، اتخذوا بعض الوسائل لتحقيق هذا الهدف ومن بينها توظيف العامل الديني، المتمثل في دور الكنيسة البروتستانتية المتحالفة مع الصهيونية المسيحية وهي من أكبر الكنائس المؤثرة في السياسة العامة الأمريكية، والتي تضم في عضويتها الرؤساء الأمريكان الذي يحرصون على هذه العضوية.

عوامل دعم الكنيسة الأمريكية إسرائيل:

وهناك عدة اعتبارات تجعل من الكنيسة الامريكية ملتزمة بدعم إسرائيل وهي:

1. إسرائيل تقع في الأرض المسيحية المقدسة.
2. إسرائيل تقع في الأرض التي ولد فيها المسيح.
3. إسرائيل تقع في الأرض التي جرت عليها الأحداث الدينية المسحية. [71]
4. إسرائيل هي دولة الشعب اليهودي وهو شعب الله المختار
5. إسرائيل تقع في الأرض الموعودة كما تعتقد الكنيسة البروتستانتية.[72]

سابعا: الفيتو الأمريكي في مواجهة قرارات مجلس لإدانة إسرائيل:

إن الولايات المتحدة الأمريكية اتخذت حق النقض الفيتو لإفشال كل القرارات التي اتخذها مجلس الأمن لإدانة الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، وبذلك أحبطت عشرات القرارات ويرى البعض أنها استخدمته ثلاث وأربعون مرة منها ما هي موضحة في الجدول أدناه:

التاريخ	القرار رقم	نص القرار
1976/1/26م	S/11940	حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وفق ميثاق الأمم المتحدة ويطالب إسرائيل بالانسحاب من أراضي عام 1967م.
1976/3/25م	S/12022	يطالب إسرائيل بعدم القيام بأي أعمال ضد السكان العرب.
1976/6/29م	S/12119	يؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعودة لوطنه وحقه في الاستقلال.
1980/3/1م	S/465	يدعو إسرائيل لتفكيك المستوطنات القائمة والتوقف عن بناء مستوطنات في الأراضي العربية.
1982/4/2م	S/14943	إدانة إسرائيل في محاولة اغتيال رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة.
1982/4/20م	S/14985	مشروع يدين حادثة الهجوم على المسجد الأقصى.
1985/9/13م	S/17459	إدانة الممارسات الإسرائيلية القمعية ضد الفلسطينيين.[73]
1987/2/20م	S/19434	يستنكر سياسة القبضة الحديدية تجاه الأطفال الذين يرمون بالحجارة.
1989/2/1م	S/19466	يطالب بوقف سياسة الانتقام ضد الفلسطينيين .
1988/4/15م	S/19780	يدين إسرائيل في استخدامها للقوة ضد الانتفاضة الأولى.
1990/5/31م	S/21326	يقضي بإرسال لجنة دولية لتقصي الحقائق حول الممارسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.[74]
1995/3/17م	S/394	يطالب إسرائيل بوقف مصادرة الأراضي العربية شرقي القدس.
1997/3/7م	S/199	يطالب إسرائيل بوقف النشاط الاستيطاني في شرق القدس.[75]

1997/3/21م	S/241	يدين بناء المستوطنات اليهودية في جبل أبو غنيم.
2001/3/27م	S/270	إنشاء قوة مراقبة دولية لحماية الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية.
2001/12/14م	S/1199	يطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية.
2002/12/20م	S/1385	يدين قتل القوات الإسرائيلية عدداً من موظفي الأمم المتحدة.
2003/9/14م	S/891	يطالب بإزالة الجدار العازل الذي ينتهك أراضي الفلسطينيين.
2003/10/14م	S/980	حماية الرئيس عرفات من قرار الكنيست الذي ينص على التخلص منه.[76]
2004/3/25م	S/240	إدانة إسرائيل باغتيالها مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين .
2004/10/5م	S/783	يطالب إسرائيل بوقف العدوان على شمال غزة .
2006/7/13م	S/508	يطالب بوقف الحصار والتوغل الإسرائيلي في قطاع غزة .
2018/12/18م		يطالب بإلغاء قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.[77]

الموقف الأمريكي من العدوان الاسرائيلي على غزة 2021م:

أن التاريخ الأمريكي كعادته في التعامل مع الملف الفلسطيني الإسرائيلي موسوماً بالانحياز الكامل للجانب الإسرائيلي، وفي غياب أي إرادة سياسية للاعتراف بالحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، ومنذ تولى الرئيس بايدن للسلطة في2021/1/20م لم تضع إدارته الملف الفلسطيني ضمن اهتماماتها، كما لم يصدر عنها أي رد فعل على عمليات طرد الفلسطينيين من منازلهم ومصادرتها، في العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة منذ2021/5/10م،[78]والهجمات الصاروخية على القطاع التي أسفرت عن استشهاد 232 شخص، منهم عشرات النساء والأطفال و1900مصاب ونزوح أكثر من 75 ألف، و(1447) وحدة سكنية تعرضت للهدم الكلي،[79]ومنعت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، أيضا مجلس الأمن الدولي من إصدار أي بيان أو

عقد اجتماع عام بحجة إعاقة العملية الدبلوماسية التي تنشط وراء الكواليس، وغالبا ما تقف الولايات المتحدة بمفردها في الدفاع عن إسرائيل ضد الانتقادات الموجهة لها.[80]

الخاتمة:

إن هذه الدراسة أجابت على السؤال مثار البحث المتمثل في سر دعم الغرب البروتستانتي لليهود وقيام دولة إسرائيل، فالإجابة هي ظهور المذهب البروتستانتي في القرن الخامس عشر الذي استند على نصوص العهد القديم الممجدة لليهود، هو من حول العلاقة بين الغرب النصراني واليهود من علاقة العداء الدموي إلى علاقة الصداقة والتحالف الاستراتيجي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. نشأة المذهب البروتستانتي كانت بمثابة إحياء اليهود من جديد وذلك بإنقاذهم من الطرد والتعذيب وتبرئتهم من جريمة دم المسيح المزعومة في الأدبيات الكاثوليكية.
2. إن المذهب البروتستانتي المستند على نبوءات العهد القديم جعل من اليهود هم شعب الله المختار وأكد على ضرورة عودتهم لأرض الميعاد.
3. إن البروتستانت يمثلون أغلبية مسيحية في كل من بريطانيا وأمريكا لذا نجد الدعم الواضح لليهود من حكومات الدولتين.
4. إن مبررات الوقوف مع اليهود لإقامة دولة إسرائيل في أرض فلسطين سوف يعجل بنزول المسيح ليحكم في مملكته ألف سنة سعيدة ينعم خلالها العالم بالسلام.
5. لولا الانتداب البريطاني والدعم المالي والعسكري والإعلامي الأمريكي لم يتحقق حلم إقامة دولة إسرائيل في فلسطين.

التوصيات: توصي الدراسة بالآتي :

1. على جميع الدول العربية والإسلامية أن تقف إلى جانب القضية الفلسطينية وإلغاء عمليات التطبيع المنتهكة لحل الدولتين إلا بعد إقامة الدول الفلسطينية المستقلة في حدود الرابع من يونيو1967م.
2. على الفصائل الفلسطينية أن تتوحد وتنبذ الخلافات المؤدية لإضعاف الصف الفلسطيني.

3. على المجتمع الدولي أن يفي بالتزاماته تجاه حل الدولتين والتصدي للفيتو الأمريكي المنحاز لإسرائيل في مواجهة قرارات مجلس الأمن ضد الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.

هوامش البحث:

[1] إنعام بنت محمد محسن عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها(دراسة مقارنة)،ط1، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، المملكة العربية السعودية، جدة، ردمك، 2013م، ص11.

[2] ساجدة نوفل شحادة نوفل، البعد الديني للصراع العربي الصهيوني(الدولة اليهودية دراسة حالة)، بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم والآداب، جامعة الشرق الأوسط، مايو 2018م، ص6.

[3] من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 30 /5/ 2021م، الساعة 15:16/https://ar.wikipedia.org/wiki.

[4] إنعام بنت محمد محسن عقيل، مرجع سابق ص60،58،55،54.

[5] سليمان بن صالح الخراشي، كيف تطورت العلاقة بين اليهود والنصارى من عداوة إلى صداقة؟، ط1، روافد للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1430هـ، 2009م، ص26.

[6] سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق ص 26.

7 عبد الرضا حسين الطعان وآخرون، مدخل الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر، الجزء الاول، ط1، دار السنهوري القانونية والعلوم السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق2018/1/18م، ص58.

[8] إنعام بنت محمد محسن عقيل، مرجع سابق، ص66،65،62،61،60.

[9] يحي سليم حسن أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين والسياسة وأثرها على اتجاهات التسوية، بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية 2011م، ص23.

[10] يوسف العاصي الطويل، الصليبيون الجدد، الحملة الثامنة دراسة في أسباب التحيز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل، د.ت، مكتبة مدبولي، مصر، القاهرة، 1997م، ص21، 22.

[11] سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق، ص26

[12] يوسف العاصي الطويل، مرجع سابق، ص. 24،23.

[13] يحي سليم حسن أبو عودة، مرجع سابق، ص51.

[14] يوسف العاصي الطويل، مرجع سابق، ص. 23، 24.

[15] يوسف العاصي الطويل، مرجع سابق، ص. 24،23.

[16] سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق، ص38.

[17] راجح إبراهيم محمد السباتين، المسحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية،(الولايات المتحدة دراسة نقدية تحليلية) بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، مايو 2007م، ص45،44.

[18] محمد السماك، الصهيونية المسحية، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1993م،ص34.

[19] راجح إبراهيم محمد السباتين، مرجع سابق، ص45.

[20] محمد السماك، مرجع سابق، ص35.

[21] يوسف العاصي الطويل، مرجع سابق، ص21.

[22] راغب السرجاني، هل للدين أثر على علاقة اليهود بأمريكا ؟، قصة الإسلام.https://islamstory.com/ar/artical2022/2/13م،الإثنين،:12 ،2008/12/14.

[23] يوسف العاصي الطويل، مرجع سابق، ص. 25.

[24] ساجدة نوفل شحادة نوفل، مرجع سابق، ص85.

[25] خولة صامري، الصراع العربي الاسرائيلي حرب 1948م أنموذجاً، بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2012–2013م، ص7 ، 18.

[26] يوسف الحسن، البعد الدين في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، فبراير 1990م، ص32.

[27] ساجدة نوفل شحادة نوفل، مرجع سابق، ص87.

[28] أحمد غنيم، وعد بلفور بين عصبة الأمم وصك الانتداب، قضايا إسرائيلية، العدد65، مركز مدار، فلسطين، رام الله، 24مايو 2017م ، ص11.

[29] أحمد غنيم، مرجع سابق، ص11.

[30] حسين فوزي النجار، وعد بلفور، بدون طبعة، مكتبة فلسطين، مصر، أكتوبر 1961م ، ص،20،5، 22، 32، 35، 38 .

[31] خولة صامري، مرجع سابق، ص19.

[32] أحمد غنيم، مرجع سابق، ص11، 13.

[33] يوسف الحسن، مرجع سابق، ص22، 34.

[34] ساجدة نوفل شحادة نوفل، مرجع سابق، ص89.

[35] خولة صامري، مرجع سابق، ص 26.

[36] خولة صامري، مرجع سابق، ص26، 41.

[37] ساجدة نوفل شحادة نوفل، مرجع سابق، ص97.

[38] أحمد لطفي عبد السلام، الانحياز الأمريكي لإسرائيل، دوافعه التاريخية والاجتماعية والسياسية، ط1، مكتبة النافذة، مصر، الجيزة، 2005م، ص84، 87، 95.

[39] خولة صامري، مرجع سابق، ص41، 42، 44.

[40] راجح إبراهيم محمد السباتين، مرجع سابق، ص72، 73.

[41] ساجدة نوفل شحادة نوفل، مرجع سابق، ص101.

[42] راجح إبراهيم محمد السباتين، مرجع سابق، ص72، 73،74.

[43] أحمد لطفي عبد السلام، مرجع سابق، ص66.

[44] ساجدة نوفل شحادة نوفل، مرجع سابق، ص98.

[45] يوسف الحسن، مرجع سابق، ص50.

[46] فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية (دراسة تحليلية) بحث منشور مقدم لني درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية غزة، كلية أصول الدين 2005م، ص72.

[47] تقرير أمريكي مذهل عن دعم أمريكا لإسرائيل، صحيفة كريستيان ساينس منيتور،2005/2/21م، ص2.

[48] تقرير أمريكي مذهل عن دعم أمريكا لإسرائيل، صحيفة كريستيان ساينس منيتور،2005/2/21م، ص2.

[49] محمد داوود إسماعيل الجماصي، العلاقات الامريكية الإسرائيلية وتأثيرها على الأمن القومي الاسرائيلي2009-2013م، بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الأقصى، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات،2016م، ص16.، 141.

[50] يوسف الحسن، مرجع سابق، ص91، 94، 97.

[51] أحمد عبد الأمير الأنباري، دور المحافظين الجدد في دعم إسرائيل، دراسات دولية ، العدد التاسع والخمسون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد2015/9/21م ، ص146.

[52] محمد المنشاوي، لماذا تدعم أميركا إسرائيل بشكل لا محدود منذ 70 عاما؟2021/5/17 03:37 PM https://www.aljazeera.net/news/politics

[53] راجح إبراهيم محمد السباتين، مرجع سابق، ص89، 92، 165 .

[54] راجح إبراهيم محمد السباتين، مرجع سابق، ص89، 92، 165، 166،.

[55] رمزي المنياوي، الفوضى الخلاقة، الربيع العربي بين الثورة والفوضى، ط1، دار الكتاب العربي، سوريا، دمشق، مصر، القاهرة، 2012م، ص45، 104.

[56] راجح إبراهيم محمد السباتين، مرجع سابق، ص167، 170.

[57] يوسف الحسن، مرجع سابق، ص45، 46.

[58] فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية (دراسة تحليلية) بحث منشور مقدم لني درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية غزة، كلية أصول الدين 2005م، ص118، 119.

[59] محمد داوود إسماعيل الجماصي، مرجع سابق، ص16.

[60] فاخر أحمد شريتح، مرجع سابق، ص،12، 121، 123، 124.

[61] فاخر أحمد شريتح، مرجع سابق، ص،121، 123، 124.

[62] أحمد عبد الأمير الأنباري، مرجع سابق، ص149.

[63] ساجدة نوفل شحادة نوفل، مرجع سابق، ص103.

[64] يوسف الحسن، مرجع سابق، ص76.

[65] محمد داوود إسماعيل الجماصي، مرجع سابق، ص33.

[66] رمزي المنياوي، مرجع سابق، ص104، 105، 106.

[67] أحمد عبد الأمير الأنباري، مرجع سابق، ص151.

[68] وسام الباش، الجدار بين نبوءات القرآن ونبوءات التوراة، ط1، صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، 2009م، ص131، 134، 138.

[69] فاخر أحمد شريتح، مرجع سابق، ص125، 126، 127.

[70] أحمد عبد الأمير الأنباري، مرجع سابق ، ص135، 136، 141.

[71] أحمد عبد الأمير الأنباري، مرجع سابق، ص142، 143، 144.

[72] راجح إبراهيم محمد السباتين، مرجع سابق، ص89.

[73] ناجي البشير عمر القحواش، تأثير الفيتو على قرارات مجلس الأمن الدولي(قضية فلسطين أنموذجا)، بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، يناير 2015م، ص86، 87.

[74] ناجي البشير عمر القحواش، مرجع سابق، ص86، 87.

[75] كم مرة أحبطت واشنطن قرارات لصالح فلسطين؟،السبيل، https://assabeel.net/news. 2022/2/14م الاثنين، الساعة 1:57:57 ،7/أبريل/2018 م.

[76] كم مرة استخدمت أمريكا "الفيتو" لمصلحة بالإحتلال؟،٢٦ مايو ٢٠٢١م، ٠٨:٢٠، https://www.alalamtv.net/news/

[77] كم مرة أحبطت واشنطن قرارات لصالح فلسطين؟،السبيل، https://assabeel.net/news. 2022/2/14م الاثنين، الساعة 1:57:57 ،7/أبريل/2018 م.

[78] عزت سعد، حرب غزة غير المتكافئة والحصاد المر للسياسة الأمريكية في المنطقة، الشروق، https://www.shorouknews.com/columns 17 يونيو، الخميس10:15م ،2021 مايو 2021 .

[79] بالأرقام.. حصيلة أولية بضحايا وخسائر العدوان الإسرائيلي على غزة، الجزيرة نت https://www.aljazeera.net/news/politics، 21/مايو، الجمعة /2021م.

[80] باربرا بليت آشر، الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني يسبب صداعا لإدارة بايدن، موقع بي بي سي-https://www.bbc.com/arabic/middleeast. الاثنين 16 مايو/ 2021م.

قائمة المراجع :

أولاً: الكتب العربية

1. أحمد لطفي عبد السلام، الانحياز الأمريكي لإسرائيل، دوافعه التاريخية والاجتماعية والسياسية، الطبعة الأولى، مكتبة النافذة، مصر، الجيزة، 2005م.
2. إنعام بنت محمد محسن عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها (دراسة مقارنة)، الطبعة الأولى، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ردمك، المملكة العربية السعودية، جدة، 1435هـ- 2013م.
3. حسين فوزي النجار، وعد بلفور، بدون طبعة، مصر، مكتبة فلسطين ، أكتوبر 1961م.
4. رمزي المنياوي، الفوضى الخلاقة، الربيع العربي بين الثورة والفوضى، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، سوريا، دمشق، مصر، القاهرة، 2012م.
5. سليمان بن صالح الخراشي، كيف تطورت العلاقة بين اليهود والنصارى من عداوة إلى صداقة؟، الطبعة الأولى، روافد للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1430هـ، 2009م،

6. عبد الرضا حسين الطعان وآخرون، مدخل الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر، الجزء الاول، الطبعة الأولى، دار السنهوري القانونية والعلوم السياسية، جامعة بغداد، 2018/1/18م.

7. محمد السماك، الصهيونية المسحية، الطبعة الثانية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1993م.

8. وسام الباش، الجدار بين نبوءات القرآن ونبوءات التوراة، الطبعة الأولى، صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، 2009م.

9. يوسف الحسن، البعد الدين في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، فبراير 1990م.

10. يوسف العاصي الطويل، الصليبيون الجدد، الحملة الثامنة دراسة في أسباب التحيُّز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، مصر، القاهرة، 1997م .

ثانياً: الرسائل الجامعية:

1. ساجدة نوفل شحادة نوفل، البعد الديني للصراع العربي الصهيوني(الدولة اليهودية دراسة حالة)، بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم والآداب، جامعة الشرق الأوسط، مايو 2018م.

2. يحي سليم حسن أبوعودة، جدلية العلاقة بين الدين والسياسة وأثرها على اتجاهات التسوية، بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية 2011م.

2. راجح إبراهيم محمد السباتين، المسحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية،(الولايات المتحدة دراسة نقدية تحليلية) بحث منشور لنيل درجة الماجستير في العقيدة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، مايو 2007م.

3. خولة صامري، الصراع العربي الاسرائيلي حرب 1948م أنموذجاً، بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2012-2013م.

4. فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية (دراسة تحليلية) بحث منشور مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية غزة، كلية أصول الدين 2005م .

5. محمد داوود إسماعيل الجماصي، العلاقات الامريكية الإسرائيلية وتأثيرها على الأمن القومي الاسرائيلي2009-2013م، بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الأقصى، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات 2016م.

6. ناجي البشير عمر القحواش، تأثير الفيتو على قرارات مجلس الأمن الدولي(قضية فلسطين أنموذجا)، بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، يناير 2015م.

ثالثا: الصحف والمجلات والدوريات:

1. أحمد غنيم، وعد بلفور بين عصبة الأمم وصك الانتداب، قضايا إسرائيلية، العدد الخامس والستون، مركز مدار، فلسطين، رام الله،24مايو 2017م .
2. تقرير أمريكي مذهل عن دعم أمريكا لإسرائيل، صحيفة كريستيان ساينس منيتور،2005/2/21م.
3. أحمد عبد الأمير الأنباري، دور المحافظين الجدد في دعم إسرائيل، دراسات دولية العدد التاسع والخمسون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد 2015/9/21م.

خامساً: المواقع الالكترونية.

1. باربرا بليت آشر، الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني يسبب صداعا لإدارة بايدن، موقع بي بي سي-https://www.bbc.com/arabic/middleeast. الاثنين 16 مايو/ 2021م،
2. بالأرقام.. حصيلة أولية بضحايا وخسائر العدوان الإسرائيلي على غزة، الجزيرة نت https://www.aljazeera.net/news/politics، 21/مايو، الجمعة /2021م.
3. راغب السرجاني، هل للدين أثر على علاقة اليهود بأمريكا ؟، قصة الإسلام.https://islamstory.com/ar/artical ،الاثنين13/2/2022، 12: ،14/12/2008
4. عزت سعد، حرب غزة غير المتكافئة والحصاد المر للسياسة الأمريكية في المنطقة، الشروق، https://www.shorouknews.com/columns 17 يونيو، الخميس10:15م ،2021 مايو 2021.
5. كم مرة أحبطت واشنطن قرارات لصالح فلسطين؟،السبيل، https://assabeel.net/news. 2022/2/14م الاثنين، الساعة 1:57:57 ،7/أبريل/2018 م.
6. كم مرة استخدمت أمريكا "الفيتو" لمصلحة الاحتلال؟https://www.alalamtv.net/news . ٢٦، مايو، الاربعاء ، ٢٠٢١م .